من اهوال يوم القيامة وزلازلها في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والفلك في دوران
العجلة في لجة غمرة ماء ذلك البحر والذي نفس محمد بيده لو برزت الشمس من ذلك البحر لاحرقت كل شيء
على وجه الارض حتى الصخور والحجارة ولو برز القمر من ذلك البحر لافتتن به اهل الارض حتى يعبدونه
من دون الله تعالى الا من شاء الله ان يعصمه من اوليائه واهل طاعته قال ابن عباس رضي الله
عنه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله ذكرت مجرى الخنس مع الشمس والقمر
وقد اقسم الله تعالى بالخنس في القرءان مثل ما كان من ذكر البروج فما الخنس فقال عليه السلام يا علي
هن الكواكب الخمسة البرجيس وهو المشتري وزحل وعطارد وبهرام والزهرة فهذه الكواكب الخمسة
الطالعات الجاريات مع الشمس والقمر في الفلك واما سائر الكواكب فكلها معلقات في السماء كتعليق
القناديل في المساجد وهي تدور مع السماء دورانا بالتسبيح والتقديس والصلاة لله تعالى ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم وان احببتم ان تستبينوا ذلك فانظروا الى دوران الفلك مرة من هاهنا ومرة من
هاهنا وان لم تستبينوا الفلك فالمجرة وبياضها مرة من هاهنا ومرة من هاهنا فذلك دوران الشمس
والقمر ودوران الكواكب معا كلها سوى هذه الخمسة ودورانها اليوم كما ترون فذلك صلاتها
ودورانها يوم القيامة في سرعة دوران الرحا من اهوال يوم القيامة فذلك قوله تعالى يوم تمور السماء
مورا يعني تدور دورانا وتسير الجبال سيرا فاذا اطلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على
عجلتها ومعها ثلاثمائة وستون ملكا ناشرين اجنحتهم يجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس لله
تعالى على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطول والقصر في الشتاء كان
ذلك او في الصيف او ما بينهما من الخريف والربيع فاذا احب الله ان يبتلي القمر والشمس ويري العباد
ءاية من الايات يستعتبهم رجوعا عن معاصيه واقبالا على طاعته تحركت الشمس عن العجلة وقال في
خرت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ماء ذلك البحر ومع الفلك فاذا اراد الله تعالى ان يعظم تلك الاية
ليشتد خوف العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على العجلة شيء منها فذلك حين يظلم النهار
وتبدو النجوم وذلك هو المنتهى من كسوفها فاذا اراد الله ان يجعل اية دون اية وقع النصف
منها او الثلث او الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة وهو كسوف دون كسوف
وابتلاء الشمس والقمر وذلك تخويف للعباد واستعتاب من الله تعالى فاذا كان ذلك صارت الملائكة
الموكلة بعجلتها فرقتين فرقة منهم يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة والفرقة الاخرى تقبل على
العجلة فيجرونها الى الشمس وهم في ذلك يقودونها في الفلك على مقادير ساعات النهار وساعات
الليل ليلا كان او نهارا لكيلا يزيد في طولها شيء وقد الهمهم الله تعالى علم ذلك وجعل لهم تلك القوة
فالذي ترون من خروج الشمس والقمر بعد الكسوف قليلا قليلا من ذلك السواد الذي يعلوه فهو من غمر ماء
ذلك البحر وهو خروجها من ذلك الماء فاذا اخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتملوها
حتى يضعوها على العجلة وذلك حين تجلى للعالم حتى يحمدوا الله تعالى على ما قواهم له ويتعلقون

بعرى

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

بعرى العجلة حتى يجروها باذن الله تعالى في لجة ذلك البحر حتى اذا بلغوا بها المغرب ادخلوها في بعض
تلك العيون فتسقط من افق السماء في العين ثم قال صلى الله عليه وسلم عجبت من خلق الله وما بقي من
القدرة فيما لم يخلق اعجب منه ومن ذلك قول جبريل عليه السلام لسارة اتعجبين من امر الله تعالى خلق
مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة منهما عشرة الاف باب ما بين كل باب الى
الاخر مسيرة فرسخ فاهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنيهم الذين كانوا ءامنوا بهود
عليه السلام واسمها بالسريانية مرقيسا وبالعربية جابلق واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية
برجيسا وبالعربية جابرسا يأتون على كل باب من ابواب المدينتين كل يوم عشرة ءالاف رجل في
الحراسة عليهم السلاح ومعهم الكراع لا تنوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم ينفخ في الصور والذي
نفس محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع هدة الشمس حين تطلع
وحين تغرب ومن ورائهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تعالى منسك وتارس وتاويل ومن ورائهم ياجوج
وماجوج وان جبريل عليه السلام انطلق بي اليهم ليلة اسري بي الى السماء فدعوت ياجوج وماجوج
الى الله تعالى والى دينه وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى الله من ولد ءادم وولد
ابليس ثم انطلق بي الى هاتين المدينتين فدعوتهم الى الله تعالى والى دينه وعبادته فاجابوا واتابوا
فهم اخواننا في الدين من احسن منهم فهو مع المحسنين ومن اساء فهو مع المشركين ثم انطلق بي الى الامم
الثلاث فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا علي وكفروا بالله وكذبوا رسله فهم مع ياجوج وماجوج
وسائر من عصى الله تعالى في النار فاذا ما غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة
وتحبس تحت العرش فتستأذن من اين تؤمر بالطلوع من مغربها او من مطلعها وتكسى ضوءا او كان القمر
فيخرون على قدر ساعات الليل والنهار ثم ينطلق بها الى ما بين السماء السابعة وما بين اسفل درجات الجنان
في سرعة طيران الملائكة فتنحدر حيال المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى هذه السماء فذلك حين
ينفجر الفجر عن الصبح فاذا انحدرت من بعض تلك العيون فذلك حين يضيء الصبح فاذا وصلت الى هذا
الوجه من السماء فذلك حين يضيء النهار فتلك مطالعهما ومغاربهما ما بين اولهما عينا الى ءاخرها
عينا في الطلوع والغروب فذلك تمام سنة الشمس ثم اذا رجعت كذلك من عين الى عين في الطلوع والغروب
الى ءاخرها عينا فذلك تمام السنة فعدة ايامها ولياليها ثلاثمائة وستون ليلة وخلق الله تعالى
عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعه على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله
تعالى الى يوم تنصرم فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك من الملائكة الذين قد وكلوا بالليل فيقبض
قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال تلك الظلمة تخرج من خلال اصابعه قليلا قليلا
وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة جميعها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض
وكنفي السماء ويجاوزان ما شاء الله خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح
والتقديس حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق فضم جناحيه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1